العراق في القرن ١٣هجريا (دراسة موضوعية)

IRAQ in 13th Hijri (An objective studying)

د. سلمى شاهدة*

ISSN (P) 2664-0031 (E) 2664-0023

DOI: https://doi.org/10.37605/fahmiislam.v5i1.411

Received: February 27 ,2022
Accepted: June 15, 2022
Published: June 30,2022

Abstract

Namely, the Republic of Iraq, with its capital in the city of Baghdad, Iraq is located in the western part of the continent of Asia, and it overlooks the Arabian Gulf. It is a federal parliamentary state, and it joins the membership of the League of Arab States, the Organization of the Islamic Conference, and OPEC. In the past, Iraq was called Mesopotamia. It is well-known that Iraq is the birthplace of many prophets, including Ibrahim Al-Khalil, Adam, Noah, Hood, Salih, Solomon, Dhul-Kifl, and Ayoub, peace be upon them all. It is also considered a shrine for many imams; Such as Imam Ali bin Abi Talib, Imam Al-Hussein, Imam Al-Abbas, Al-Kazimeen Imams, Imam Abu Hanifa Al-Numan and others. The republic consists of 18 officially recognized governorates, and an unofficial governorate in addition to the Halabja governorate in the Kurdistan region. These governorates have a population of approximately 37,056,169 people, according to 2015 statistics; Where the Arab sects constitute 80% of the total population, the Kurds constitute 15%, and the rest of the percentages are distributed among Assyrians, Turkmen, Armenians and other minorities.

It is not easy to write about creativity in Iraq for a whole century within a few papers, for it is necessary to be patient, deliberate, and cautious before rooting the saying in evaluation and judgment in order to avoid falling into error in judgments, and to achieve a greater degree of objectivity.

The stage is long, the poets are many, the stations at which one should stand are many, and the articulated poems that stirred the water of the blessing, and constituted a contribution to the modernization movement, starting from the stage of revival, and until the stage of open texts at the end of the last century differed, which made most critics' opinions focus on the eras. Which rose to the level of transformations, and included between its wings generations of creators, so the talk about generations was more systematic than others, so I referred to their combined achievements, while acknowledging some individual efforts timidly.

Keyword: Iraq, Region, Mesopotamia, Literature, Achievement, Efforts.

* الأستاذ المساعدة بالجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد—باكستان salmashahida@numl.edu.pk

كان العراق ينقسم إلى ثلاث ولايات هي: بغداد والموصل والبصرة. ولقد مر على هذه الولايات الثلاث طوران من أطوار الحكم لا يفترقان في شيء من خصائصه ولكنهما يختلفان في نوع الحكام وتباينهم من حيث الأجناس والشعوب فقد كانت بغداد تخضع لحكم استبدادي وهو حكم المماليك الذي ابتدأ في منتصف القرن الثامن عشر ثم انتهى سنة 1831م.

وأرجعت بغداد إلى الحكم التركي المباشر ولكنها لم تحكم من قبل وال عراقي قط. وكانت الموصل تخضع لحكم أو توقراطي وهو حكم الأسرة الجليلية الموصلية ثم انتهى هذا الحكم سنة 1250هـ- 1834م[1].

وأخضعت للحكم المباشر. أما البصرة فقد استقبلت القرن التاسع عشر بموظفين من المماليك تابعين لوالي بغداد وبقيت تابعة بعد نهاية المماليك ثم تحولت إلى مركز ولاية سنة 1267هـ- 1850م ومرت بأطوار مختلفة مَنْ الصعود والهبوط في شكل الحكم، ولم تكن لهؤلاء الولاة حسنات ذات شأن إلى جانب السيئات التي ضاق بها التاريخ، إذا عرف أن هؤلاء الولاة لم يكونوا سوى مماليك أو أتراك أو من أجناس أُخر ليست من العرب والعراق. وأنهم لم ينصرفوا إلا إلى جمع المال لأنفسهم وأهليهم ومقربيهم، وتوزيع الأرضي الزراعية على مَنْ يتصل بهم مَنْ ذوي الخطوة والقوة. وكان المماليك أوضح لهذا النوع من الحكم إلى جانب ما انفردوا به من القتل والاغتيال وسوء السير وفساد الأخلاق. فقد كان بعضهم يقتل بعضاً طمعاً بالحكم وشغفاً بالمناصب حتى تعبوا وأتعبوا العراق معهم، وانتهوا كما تنتهي العاصفة لا ليعقبها هدوء بل لتخلفها عاصفة أخرى مثلها!!

وكانت قصور هؤلاء الولاة ملأى بالجواري الناعمات والغلمان الذين يغدون ويروحون بملابسهم المذهبة الثمينة، بل لقد كان هؤلاء الغلمان من المدربين على وظائف القصر واستقبال الزائرين من الأجانب وغيرهم، أما موائد الطعام في قصر الوالي فقد كانت حافلة بأواني الذهب والفضة مَنْ الأطباق والملاعق والأباريق إلى الكؤوس.

وكان لابد أن يقابل هذا الظلم المسرف بالاحتجاجات وبالتذمر غير أن هذه الثورات كانت تقابل بالشدة ويقضى عليها بالسلاح ويستخدم لها بعض العشائر أنفسهم إلى جانب الأغاوات والمماليك وكان الولاة لا يكتفون من الثائرين على هذه الضرائب أو أي ظلم بالقمع والقتل بل كانت لديهم وسائل أخرى من التعذيب هي أبشع ما يتخيله الإنسان في عصور الوحشية والهمجية[2].

حتى وصل العراق إلى درجة خطيرة من اضطراب الحالة السياسية فيه وتردي الحياة العامة وقد بلغ من تردي الحالة أن العاقل لا يستطيع أن يقول كلمة الحق خوفاً من الظلم والبطش بينما كان المنافقون مَنْ سكان بغداد يتمرغون على أعتاب الولاة ويطيعونهم طاعة عمياء أقرب ما تكون إلى التأليه والعبادة وكان في طليعة هؤلاء بعض رجال الدين والوعاظ والخطباء والشعراء والمرتزقة ورجال التجارة من مسلمين ويهود. ولم يخفف من حدة الفساد السياسي غير الوالي (مدحت باشا) فقد جاء بمثال جديد من الحكم كان من الممكن أن ينفع به العراق لو قدر له[3] أن يقضي في الولاية أكثر من السنوات الثلاث التي لم تخل من متاعب داخلية وخارجية، فرجع الظلم والفساد وعمت الرشوة جميع طبقات الموظفين وملكت الأرض للزعماء والتجار وذوي النفوذ والمال من اليهود وغيرهم وكان نصيب من يدفع الرشوة الدسمة أوفر النصيب فملك في الفرات الأوسط كثير من تجار اليهود وغيرهم من السكان وبخاصة في أيام السلطان عبد الحميد فقد استأثر هذا بكثير من المقاطعات الخصبة وسجلها باسمه وسماها (الأملاك السنية) وعين لها الموظفين وأعفاها من الرسوم والضرائب واختص بالأوقاف فكانت وارداتها ترسل إليه، وقد أستخدم هذا السلطان العقيدة السنية لمناوأة الشيعة وعين القضاة ليحكموا على مذهب الدولة أما الجندية التي فرضت على السكان فقد كانت مورداً خصباً للموظفين والدولة. وكانت أساليب الكذب المقصود على السكان تختلف باختلاف المناسبات وقوة السلاطين والخوف منهم. الموصل والبصرة.

لعل هذا الذي قدمته على وصف الحالة السياسية في ولاية بغداد وكان في تفسير الحالة نفسها في ولايتي الموصل والبصرة وليس من شك في أن ما يحدث في بغداد كان يحدث مثله في هاتين الولايتين، ولقد كان من بين أفراد الأسرة الجليلة من تسندةُ سياسة بغداد أحياناً[4]. وكان تصرف الحاكمين فيها تصرفاً قاسياً وتقابله الثورات التي يعقبها القتل والتشريد والنفي ومصادرة أموال الثائرين.

كان العراق بلداً متأخراً هيمن عليه الجهل وفقد الأمن والنظام مخرب الجوانب وخير وصف لحالة العراق هو وصف جريدة (صدى بابل) فقد وصفته بأنه بلد حاق الخراب به، والظلم والخوف والاضطراب وذكرت الفوضى التي حلت به وكيف كانت ضواحي بغداد تسلب وتنهب وتسرق. وما حاق بالحياة العامة من تأخر فلا نستغرب أن حصرهم الوالي في جمع المال الكافي للوصول إلى الثراء العاجل فهو مسؤول عن دفع مبالغ مستمرة في الاستانة أذ يستوفون الضرائب دون أن يسجلوها في السجلات وتبقى ديوناً على أبناء الشعب، لذلك فقد

انتشرت الرشوة بين الموظفين وتدني بعضهم إلى درجات مضحكة فأخذت تندد بهم جريدة أبابيل في عددها الثامن والأربعين بنشر أبيات هزلية تسخر من هؤلاء المرتشين وتطالب بالإصلاح العام معتمدة على إعلان الدستور الذي من أهم مواده الاصطلاح ومحاربة الارتشاء المنتشر في أنحاء الدولة والأبيات:

إذا ارتشى اليوم (مأمور ببرطيل)	إليه أرسلت طيراً من أبابيل
ترمي على رأسه شر الحجارة من	نوع الفضيحة لا من نوع سجيل
فتترك الوجه منه جبن تخجله	يحوي بثوراً كأمثال الثآليل[5]

كان المجتمع العراقي في هذه الحقبة يعيش في حالة من الفوضى والاضطراب. وتعددت فيه الديانات والمذاهب والقوميات، فخضع لمؤثراتها، حتى جعلت من العراقيين مواطنين ذوي طبائع مختلفة ومدن متفرقة تتميز كل منها بميزات خاصة تبعاً لساكنيها وعاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم، فتباعد السكان وتدابروا بسبب أتباع أساليب التفريق بينهم، وانتهاج سياسة فرق تسد، وبسبب تعسف الحكام وفرض الضرائب الفادحة وأخذ الغرامات ، كان الجلاوزة والمتزلفين سالكين لذلك طرقاً بشعة في استحصال الأموال، وأشكالاً مؤلمة من أساليب التعذيب يمارسونها في سجون حقيرة معتمة، تساعدهم في ذلك أعمالهم المعيبة إلى أقصى حد حتى[6] غدت البلاد مرتعاً للصوص وقطاع الطرق، وميداناً للقتلة والمرتزقة والمنافقين والجواسيس بعد ان كانت بغداد العلم والعلماء والأولياء والصالحين أصبح فيها قتل العلماء والأدباء ، وتركوا بيوتهم والهجرة إلى مدن أخرى[7]. في مثل هذا الجو ساءت أخلاق الموظفين وفسدت الذمم، وتفشت الرشوة بين الموظفين والحكام وتضاءل القانون أمام رغبات المتنفذين[8]. لذلك عاش العراقيون في هذه الحقبة في حالة من الفراغ والكآبة واليأس[9].

لقد سار الشعر السياسي في بغداد في اتجاهين متعاكسين، فرهط من شعرائها آثر كرامة الوطن وعزة النفس، فلم يتزلف لحاكم أو والٍ، و لم يتملق لمسؤول أو موظف ويكاد الشاعر عبد الغني جميل (مفتي بغداد)[10] يمثل هذا الاتجاه تمثيلاً تاماً في سلوكه وشعره. فقد عارض هذا الشاعر سلوك حكام بغداد ونقد تعسفهم ودعا إلى تخليص البلاد من الجور والذل ، والى هجرها إن لم يجد منفذاً للإصلاح أو قدرة في الوقوف بوجه الاستبداد والتعسف[11] وقد عدّ النقاد شعره: (من المصادر الجيدة لدراسة تاريخ العراق في القرن التاسع عشر سياسياً واجتماعياً)[12]، لأنه (يسجل... تاريخ بغداد السياسي في عصره تسجيلاً واضحاً)[13] فقد كان أكثر الشعراء

تصويراً للحالة العامة في العراق وبخاصة في بغداد، وكان جريئاً في ثورته على الظلم صريحاً في مواقفه يجرؤ على مخاطبة الأتراك وجهاً أو يشرح أسباب ثورته شرحاً واضحاً واحسب أن قوله:

فخيرهم للاجنبي وقبحهم   على بعضهم بعضاً يعدونه حسناً[14]

هذا هو البيت الوحيد الذي أشار إلى تباين العناصر في العراق واختلاف الأجناس ومنها العنصر الحاكم الذي لا يمت إلى العراق بصلة.

أما قصيدته التي يقول في أولها:

لهفي على بغداد من بلدة   قد عشعش العز بها ثم طار[15]

من أخلد الصور في وصف بغداد الخاضعة الذليلة.

فمن شعره السياسي قصيدته التي أظهر فيها عبد الغني جزعه من جراء تعسف الحكام بالناس، والتي أرسلها إلى صديقه أبي الثناء الآلوسي سنة 1853م وأظهر فيها ألمه وشكواه مما صارت إليه حال بغداد على يد الجائرين والمتعسفين، وما كان يعانيه أهلها من عنت وعنف. فيقول:

لهفي على بغداد من بلدة   قدعشعش العزّ بها ثم طار
كانت عروساً مثل شمس الضحى   لمستعير حليها لا يُعار
كانت بها للشيء ما تشتهيج   كجنة الخلد ودار القرار

ثم يخاطب أبا الثناء شاكياً:

أي شهاب الدين يا سيدي   قد هجم النذلُ علينا وغار
بغدادُ كم أخنى عليها الذي   من أسره لا يستطاع الفرار[16]

ولعل قليلاً من شعراء العراق كان جريئاً في نقدهِ للحكام مثل جرأة هذا الشاعر البغدادي وهناك شاعر بغدادي آخر هجا الولاة الأتراك علانية، وسماهم بأسمائهم ذلك هو أحمد الشاوي (ت1319هـ/ 1901م)، الذي انبعثت من الحماقة صرخة قوية في وجه الاستبداد حين قال:

ألا ليت شعري والأماني ضلة   وعمر الفتى- إن عاش ما عاش- للهلك
أمخترحي ريب المنون ولمن أكن   لأدرك للإسلام ثأراً من الشرك
وأبرد من صهب العثانين غلتي   وَاشفي واستشفي من الترك[17]

إن هذه (الجرأة البغدادية)- إن صح التعبير- لا وجود لمثلها في شعر النقد السياسي العراقي في غير بغداد في هذه الحقبة حين سمى الأتراك بأسمائهم ونعتهم بالشرك بلفظ صريح. إنما نحن هنا سنشير إلى قسم منه لنوثق رأينا في كثرة الشعر السياسي في بغداد، ولاسيما الكبار منهم، أمثال: صالح التميمي وعبد الباقي العمري وعبد الغفار الأخرس[18].

الحالة الثقافية:

كانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية مناراً للعلم، وقبلة العلماء والدارسين، لم تبلغ رقيها الحضاري والعلمي أية عاصمة في العالم، ولا نريد أن نتكلم على هذا الموضوع فالحديث عنه ذو شجون، ولكننا نقول ومن باب التذكير فقط إن الخليفة المستنصر أودع خزانته في المدرسة المستنصرية ثمانين ألف مجلد[19]، ولابد بعد ذلك للمرء من أن يقدر عظم الكارثة التي حلت بعاصمة العلم، حينما دخلها التتار وأشعلوا فيها النار (وأحرقت كتب العلم التي كانت بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت في الدنيا). ومما يلفت النظر أن الهبوط في الحركة العلمية ولاسيما في العهود المغولية والجلائرية كان عاماً وشاملاً[20]، فلم تسلم منه المدن العراقية، قاصيها ودانيها ، فقد عصفت هجمات المغول بمدينة العراق وغدا ولاية ثم استعادها الإيرانيون عام 1638م ثم انتزعها منه الصفويون ، وفي القرن الخامس عشر الميلادي اصطدم النفوذ التركي والفارسي بحروب دامية دخل بعدها العراق حكم الإمبراطورية العثمانية عام 1534م ، ولكن السلطان مراد عندما استولى على الحكم جهز حملة كبيرة قادها بنفسه إلى العراق فأعادها إلى حكم الدولة العثمانية عام 1638م ، ومن ثم أقيم نظام المماليك في العرق الذي انتهى باندحار داود باشا على يد رضا باشا وقد بقى العراق ولاية تابعة للدولة العثمانية حتى عام 1918م [21].

لقد سادت في هذا العصر اللغتين التركية والفارسية وكادت ان تغطي على اللغة العربية والادب العربي لولا وجود القرآن الكريم الذي حفظها وصانها ، فالقرآن الكريم هو القوة الحقيقية التي صانت اللغة العربية طوال هذه العصور .

واذا تلمسنا حالة التعليم في هذه الفترة فلا نجد له الا ظلا في المساجد ولرغبات رجال الدين .

وكان العراق بلداً متأخراً هيمن عليه الجهل وفقد الأمن والنظام مخرب الجوانب والجنبات وخير وصف لحالة العراق وهو وصف جريدة (صدى بابل) فقد وصفته بأنه بلد حاق الخراب به. فقد كانت المرأة ممنوعة من تعلم القراءة والكتابة كيلا توصلها إلى أغراض فاسدة[22]. وإذا تلمسنا حالة التعليم في هذه المدة فلا نجد للتعليم ظلا إلا في المساجد في المدن الكبرى وبحدود

ضيقة ولولا عناية رجال الدين في مساجد بغداد والبصرة والموصل والنجف الأشرف لقضي على اللغة العربية. ولعل أزهى عصر من عصور التعليم هو عصر مدحت باشا[23]. ولا تختلف حياة التعليم عن باقي نواحي الحياة الاجتماعية من حيث التأخر فقد انكمش العلم في المساجد والمدن الدينية ولولا مدارس النجف وبغداد الدينية وغيرها من المدن الأخرى لتضيّ على اللغة العربية ففي هذا القرن قد شمل محيط العلم الجمود وابتعدت الدراسة عن الابتكار، وعاش الطلاب والمدرسون على تراث القدامى وانصبت عنايتهم على الشروح وشرح الشروح والتعليق على المؤلفات القديمة التعليق على التعليق. ففقدت مؤلفات هذا العصر عنصر الجودة والأصالة والتجديد. وأنشأ السلطان محمود الثاني بعض المدارس العالية في جميع أنحاء الأمبروطورية العثمانية. تخرج الطلاب في هذه المدارس متقنين اللغة التركية ناسين اللغة العربية[24]. أما العلوم التي كانت تدرس فهي العلوم العربية والدينية والإسلامية كالنحو والصرف والمعاني والبديع والبيان والفقه، أما أشهر المدارس التي اشتهرت في بغداد فهي مدرسة داود باشا ومدرسة علي باشا والعادلية والأعظمية والسليمانية. وقد اشتهرت في النجف المدرسة الغروية والصدر والقوام والاءيرواني والقزويني وغيرها[25]. وفي الموصل كانت المدرسة الأحمدية ومدرسة ابن يونس النحوي ومدرسة الباشا من المدارس المشهورة وفي هذه المدارس مكتبات عامرة تساعد الطلاب على الدراسة والاستقصاء[26].

وكان للولاة الجليلين دورهم في تشجيع الأدب وبناء المساجد وتعيين المدرسين لها والصرف عليها وهناك بعض الولاة الأتراك والمماليك قد اهتم بالناحية العلمية ومنهم الوالي داود باشا، وكانت للوالي مدحت باشا مراسلات أدبية. ومنهم من آثر التنقل بين المدن العراقية من أجل التحصيل والمعرفة ولاقوا في سبيل ذلك المتاعب والمصاعب وكان دور الأسر العراقية متميزاً في سبيل نهضة العلم والأدب كالشاويين والآلوسيين والقزوينيين والحيدريين والعمرين وآل كبة وآل كاشف الغطاء وغيرهم من العوائل التي كانت مجالسهم الأدبية تعقد يومياً ويحضرها الناس على اختلاف طبقاتهم[27]، ولقد كان العصر العثماني من أشد العصور وبالاً على العلم والأدب لا في العراق وحده بل في جميع أنحاء الدولة العثمانية[28]. بل (كان مغولاً أراد هدم اللغة العربية وتراثها، يأت بأكثر من تخريج موظفين جهلة)[29] وأهمل التعليم كل الإهمال وقد اهتم ولاة المماليك بتعليم اولادهم وتدريبهم، و لم تنشأ المدارس الرسمية إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أيام الوالي نامق باشا وقد سميت (مكتب رشدي) والذي زاد الأمر مأساة كان التعليم يجري باللغة التركية، حتى النحو والصرف والمنطق[30]. وكان التدريس منحطاً والنظام أجوف

والمدارس غير كافية والمعلمون ليست لديهم ثقافة صحيحة وكانت المواد غير مفهومة بل كان المديرون والمعلمون جهلة سيئ الأخلاق وقد اهتم اليهود أزاء هذا التعليم المنحط بتأسيس مدارس لأبنائهم وبناهم فأسسوا أول مدرسة يهودية في بغداد عام 1865م بإشراف الحلف العالمي اليهودي.

أما المسلمون فقد بقوا في جهلهم وانحطاط مداركهم، وكانت القبائل أشد السكان انحطاطاً وجهلاً حتى بمبادئ القراءة والكتابة. وضعف الحياة الأدبية في المدن الأخرى بشكل عام.

كان المجتمع العراقي في هذه الحقبة يعيش في حالة من الفوضى والاضطراب. وتحكم السماسرة والمتاجرون وعشعشت فيه أوكار الدارويش، وسادت الخرافات والأساطير وأنهك المجتمع المرضُ واكتسحته موجاتُ الوباء التي كانت تسبب في وفاة الآلاف من الناس سنوياً، كما عم الجهل معظم أفراده. إلا نفراً من أبناء الموسرين ورجال الدين[31].

كما أن التعصب التركي دفع بهم إلى أن يفرضوا لغتهم التركية على سكان البلاد العربية والعراق بخاصة وجعلوها لغة الدواوين فشاعت الرطانة وانحسرت العربية في المدارس الدينية والمساجد والربط والزوايا وكان لبعض الأسر العراقية في المدن وحتى القبائل فضل على الأدب بعطفهم على الشعراء وحنوهم على الأدباء وتعهدهم إياهم بالبر والتشجيع مما شجع الشعراء على النظم والانقطاع للشعر، فكان شعراء هذه الفترة يلقون العناية الفائقة والرعاية التامة من آل الشاوي وآل الآلوسي وآل الجميل والقزويني والجليليين وآل باش أعيان، وبذلك اقتصرت موضوعاته على المدح والرثاء والشكوى والتهنئة وبعض أمور السياسة. أما الترعة القومية فلا تكاد نسمع لها صوتاً[32]، توالت على العراق نكبات قوضت صروح الحضارة واقتلعت جذور المدينة وكان أقساها تدميراً وتخريباً الإعصار التتري، حيث وأحرقوا معاهد التدريس ودكوا صروح الحضارة العربية وقوضوا معالم المدينة وفجعوا اللغة العربية وآدابها بانتهاب الكتب وتحريقها ونكبوها برطانتهم ولولا فضل القرآن وبعض البيوتات من أهل العلم حافظوا على التراث العربي الإسلامي وصانوا اللغة من الضياع ولحق العراق بالأقطار التي عمتها العجمة، هذا حال العراق على عهد الحكم التركي في أوائل القرن التاسع عشر أمية غالبة وجهالة مطبقة وفتن فاشية وحروب غاشية وحكام غلاظ شداد يغلب عليهم الجهل والجشع والترق والطيش. وفي تلك الحقبة من الزمن الحبيس والسنين العجاف لمع كوكب الأسرة الآلوسية البغدادية أبو الثناء محمود شهاب الدين. وكان تفسيره: (روح المعاني) مناراً للعلم وأهله ونبراساً للدارسين وهادياً إلى شريعة سيد المرسلين)[33].

أما مراكز التعليم أما أن تكون في المباني العائدة إلى الوقف والتي أنشأها وأوقفها ذوو البر واليسار من السراة وأكثرها ملحقة بالمساجد وأحياناً تكون في دور المدرسين وكانت هذه المدارس منتشرة في بغداد والموصل والنجف وكربلاء والحلة والبصرة وسامراء وغيرها[34] .

أما ما يخص التعليم فقد اهتم اهتماماً كبيراً به وأدخل النظم التعليمية التي كانت منتشرة في تلك المدة فظهرت (المدارس الرشيدية) المدنية والعسكرية، كما ظهرت الإعدادية العسكرية ومدرسة الفنون والصنايع وفتحت المعاهد العلمية[35].

وقد كانت جميع هذه المدارس تدرس باللغة التركية، ولهذا السبب نجد أن أكثر العراقيين رفضوا دخول هذه المدارس التي حاولت طمس لغتهم العربية، شجع مدحت باشا الصحافة فظهرت خلال فترة حكمه عدد من الصحف منها صحيفة الزوراء التي صدرت في الخامس من ربيع الأول عام 1869م أول صحيفة تصدر في العراق[36]. وصفوة القول أن التعليم في هذا العهد في حالة سيئة جداً، وأكبر دليل على ذلك نسبة الأميين العالية بين أبناء المجتمع حيث لم تصل نسبة المتعلمين في سنة 1900م 5- 10% [37] أما حركة التأليف والمؤلفات في هذا العصر، فلم تتوقف، بل استمرت ولكنها اتجهت إلى مؤلفات السالفين بالدراسة والشرح، فأصبحت عندهم أشبه بحركة أحياء. فهذا التواصل بالماضي والغيرة على العربية وآدابها، شملت جميع المؤلفات التراثية التي ورثوها من إخوانهم في العصور الإسلامية الزاهرة فهناك كثير من المؤلفات اللغوية[38]، ومؤلفات أخرى في الصرف والنحو والبلاغة ومما ألف في المنثور يشمل مؤلفات كثيرة في الأدب أو التاريخ أو العلوم الأخرى، أما من الناحية الأدبية فالعصر زاخر بهذا النوع من المؤلفات المتنوعة، فضلاً عن أعداد كثيرة من الدواوين الشعرية والمجاميع الأدبية[39]، وعهد المغول من العصور المهمة في الحركة اللغوية وتكاملها. وإنما هنالك العلماء وبينهم من أنصرف للتدريس فلم يجد متسعاً من الوقت للتدوين ،

ومما شجع الحركة الفكرية على الازدهار، الأمور الآتية:

1- انتشار النسخ والتدوين، وازدياد عدد القراء.

2- الرحلات العلمية بين الأندلس والشرق[40].

3- كثرة المذاهب الدينية والفكرية، ونشاط أصحابها في الدفاع عنها ونشرها بين الناس.

وبسبب من أن الكثير من أرباب المجالس الأدبية التي اتسعت في القرن التاسع عشر من وجهاء الأسر، كانوا شعراء أو كتاباً أو مؤلفين، أو متذوقين للأدب، أو محبين للعلم لذلك كثر اتصالهم بالأدباء والعلماء فأدنوهم منهم، ورفعوا من مكانتهم فتوثقت العلاقة بين الطرفين، لذلك

كثر وصف الشعراء لهم بحبهم للعلم وتقديرهم للأدب، وتمكنهم في الكتابة والتأليف، وبالتالي وصفوا أقلامهم وأدوات الكتابة لديهم مثل الدواة والقراطيس والكتب والخطوط وما إليها، وإذ علمنا أن بعض أولئك السراة من أرباب المجالس كانوا كثيراً ما يختبرون الشعراء والكتاب أو يوجهونهم أو يذكون فيهم روح التحفز والمنافسة مثلما مر بنا في مجلس الوالي داود باشا، لقد حاز القلم النصيب الأوفى من وصف أدوات الكتابة، ولقد شرف الله تعالى القلم وعظَّم من مكانته حين أقسم به في سورة القلم: ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾[41].

لقد أخذ الترك عن العرب علومهم ودينهم بما فيه المبادئ الاقتصادية والاجتماعية والشرائع المقدسة، وأخذوا أيضاً الحروف العربية للكتابة فظلت شائعة حتى سنة 1928 وباعتناق الترك دين الإسلام واقتباسهم الحروف العربية انتقل إليهم من اللغة العربية آلاف المصطلحات الدينية والعلمية والشرعية والأدبية. وما يزال كثير من هذه الاصطلاحات في قلب اللغة التركية على الرغم من المحاولات القومية الأخيرة لإخراجها منها[42]. وبعد أن عاد الهدوء إلى الموصل وجه حسين باشا الجليلي اهتمامه للعلوم. وقد برز في عهده عدد كبير من المبدعين في المجالات العلمية والأدبية، وقد كان آل الجليلي يقدمون جوائز ثمينة مكافأة لكل من يترجم من اللغات الفارسية أو التركية إلى اللغة العربية[43].

الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

لم تصور كتب التاريخ والأدب التي أرخت للقرن التاسع عشر مظاهر الحياة الاجتماعية تصويراً واضحاً، مثلما صورت الحياة السياسية وأحداثها، وذلك لصعوبة التصوير وعدم إيلاء هذه الناحية العناية الكافية من لدن كتاب تلك المرحلة وشعرائها، وبسبب نزوعهم عموماً نزعة فردية في التأليف والوصف وعدم بلوغ النضج الفكري والاجتماعي ، والحق، أننا لا نستطيع أن نتصور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والأجواء الثقافية والفكرية بمعزل عن مجمل ظروف الحياة السياسية والاقتصادية تتفاعل جميعاً ضمن بودقة الحياة العامة، لكنه من الجدير بالذكر أن وصف مآسي الحياة الاجتماعية، اتجاه جديد في الأدب العراقي[44]. أن مجتمعاً يكون وضعه السياسي بالصورة التي تحدثنا عنها، تخريب تدمير وقتل وتشريد، وهروب وظلم فكيف يمكن أن يتصور المرء حالته بلاشك أنهُ مجتمع مغلوب على أمره ، تبدلت حاله من رفاه إلى فقر، ومن سعادة إلى شقاء، فاطبق الظلام، وساد الجهل، وأصبحت الكثرة الكاثرة من المجتمع في فقر مدقع وانحصرت الثروات بيد الولاة والحكام، وهكذا أصبحت الهوة سحيقة بين طبقات المجتمع ، وحرمت الطبقة العامة من أبسط الحقوق، حتى صارت تتقبل الخرافات والأساطير وكثرة

المشعوذين، وكثرة البدع والخرافات وأنواع الشرك وكثرة الأحزاب والمذاهب إضافة إلى ابتعاد الناس عن العلم النافع الصحيح وكثرة الجهل والاضطراب داخل المجتمع.

من المعلوم أن المجتمع العراقي يتكون من أديان عدة، ولعب اليهود دورهم وهم في كل الأزمان لهم حصة الأسد، قلت: وهو حال العراق اليوم ودور اليهود فيه. لما يملكون من دهاء وخبث وقد قربهم المغول ونصبوا سعد الدولة بن الصفي مشرفاً على ديوان العراق، فأساء التصرف وظلم الناس، وقد عبّر أحد الشعراء عن هذا المعنى بقوله:

يهودُ هذا الزمان قد بلغوا مرتبةً لا ينالها مَلَكُ

الملك فيهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملكُ(45)

وساءت أحوال الزراعة وهي المصدر الرئيس لمعيشة السكان فصارت غالبية أبناء الشعب تنوء بأعباء الفقر والفاقة لقلة الزراعة وفقدان الأمن والاستقرار وصعوبة النقل ورداءة الطرق(46).

ولو يبقى الوضع الاجتماعي على هذه الحالة السيئة لهانت ولكن هناك ما يزيدها سوءاً، فقد كانت الضرائب الكثيرة والمتنوعة خاضعة. وحتى بيوت الشعر لم تسلم من الضرائب، ولا سبيل إلى خلاص الذي لا يستطيع دفع الضريبة المفروضة، وأن العشائر والقبائل عندما يعجزون عن دفع الضريبة، تعتبرهم الحكومة متمردين وتوجه إليهم الحملات العسكرية لمعاقبتهم، وكان للكوارث الطبيعية مساهمة فعالة في سوء الأحوال الاقتصادية وترديها، فقد حدثت فيضانات عدة خلال هذا العصر، فقد زادت دجلة وأغرقت الدور والبساتين وهدمت الحيطان وأهلكت الأشجار(47) .

أما الطبقات العامة في المدن الأرياف والبوادي فأنها كانت تنوء بأعباء الفقر والفاقة لقلة الزراعة وفقدان الأمن والاستقرار وصعوبة النقل ورداءة الطرق، وكان من أسباب انتشار الفقر أيضاً كثرة الضرائب التي كانت تفرض على السكان وتجبى منهم بأقسى الألوان من الضرائب التي لا حصر لها فقد كانت تفرض على الدور والحوانيت والمتاجر والسلع المستوردة والبقر والغنم والأسماك والملح والنخيل والأشجار عدا ضرائب الأرض والزراعية(48).

وكان من المضحك أن تؤخذ ضريبة سنوية على بيوت الشعر وقد تتكرر مرتين في السنة. وكانت الطواعين والأوبئة والى جانبها فيضان الأنهر باستمرار من الأسباب التي تضعف حركة العمل والسعي وتبعث على تشريد السكان. وكانت بغداد نفسها تثير الأسى بمظاهر البؤس والفقر المنتشرين في أطرافها ولم تكن المدن الاخرى بأحسن حالاً منها، وكانت أرياف

العراق التي اشتهرت قديماً بالخصب والنماء ليست إلا بلاقع موحشة فلم تكن المزارع تتجاوز الميل أو الميلين من ضفة النهر وقد تكون الأرض البوار متصلة بحاشية النهر لا يفصلها فاصل من نخل أو زرع. وكانت مظاهر الفقر ماثلة في مناطق الأكراد وعلى ضفاف الأنهار بين القبائل العربية. أما المنازل في القرى فأنها كانت أشبه شيء بمقابر قديمة ليس فيها غير العظام والرمم وقد كان الكثيرون من السكان لا يكادون يستقرون حتى يرحلوا إلى مكان آخر لعلهم يجدون اللقمة اليابسة، وقد حدث من جراء ذلك أن انتشرت اللصوصية وقطع الطرق ونهب القوافل والسفن، وكثيراً ما كان قطاع الطرق يفرضون الاتاوة على المسافرين. ولم تكن هذه الوسيلة من قطع الطرق ونهب القوافل خاصة بسكان الجنوب بل كانت شائعة في الشمال أيضاً فقد اشتهر الأكراد الهاوند بالقتل ونهب القوافل بل كان من الأكراد من يسبح الله ويصلي النوافل ولكنه يسفك الدماء البريئة ويعترض طريق القادمين والرائحين ومثلهم قبائل باجلان من الترك والأكراد. في حين كان الكثير من الولاة والموظفين والطبقات الغنية قد انصرفوا إلى اللهو والموبقات ولاسيما في بغداد[49]. وقد وصف الدكتور يوسف عز الدين جانباً من حياة البائسين والفقراء في العراق أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وصفاً موفقاً حين قال: (يعيش الفقراء جماعات متكتلة في غرف غير صحية، فإذا أمطرت السماء امتلأت الدور بالأوحال والأطياف، وقد لا يغير الفقراء ملابسهم حتى تبلى... وغالباً ما يموت المريض منهم دون أن يرى الطبيب... وأكثر أطفالهم يموتون من سوء التغذية وأكثر الوالدين مصابون بأمراض معدية...) بل أن بغداد- مركز الولاية- نفسها كانت تثير الأسى بمظاهر البؤس والفقر المنتشرين في أطرافها[50]. كان العراق في هذا القرن مرتعاً للصوص وملجأ للعصاة فسادت حياة هذا العصر الفوضى وعمه الاضطراب. لأن الإدارة السيئة كانت نتيجة لوهن الدولة. ومن المؤسف أن بعض الولاة كانوا يحرضون الأشرار على تعكير صفو الأمن لكي يستولوا هم على ما بأيديهم فخشى الناس سطو اللصوص وانكمشوا في قراهم تاركين الزراعة والتجارة فظهر نقصان الغلال واضحاً وتأخرت الحياة الاقتصادية بعد أن رأى الناس الوالي يأمر بتخريب القرى ومصادرة ما يمكن مصادرته من أثاث ودواب[51].

ومن الطبيعي أن تنتهز القبائل ضعف السلطان فتنتفض وتثور وتهاجم المدن وتتحكم في الناس ليدفعوا لها الأتاوى التي تطلبها منهم، وقد شجع نظام الإدارة السيئ اللصوص على مهاجمة الموظفين أنفسهم والاستيلاء على أموال الدولة وتسور البيوت نهاراً وبيع ما يسرقونه في السوق علانية دون أن يتمكن المسروق منه من الاعتراض والكلام لأنه كان يخشى على حياته من

اعتدائهم بهذه الفوضى وهذا الاضطراب انقلبت المثل العليا التي كان يقدسها المجتمع العراقي في الماضي فأثر ذلك في الأدب أوضح الآثار[52]. كانت الإمبراطورية العثمانية مقسمة إلى عدة ولايات يحكم كلاً منها وال يعينه السلطان وكان للوالي وحده مطلق التصرف في شؤون الولاية فهو ديكتاتورها يتصرف بأموالها ونفوس أهلها كما شاء. وقد ظهرت في هذه الفترة عوامل التفسخ واضحة المعالم وغدت الولايات سلعاً تباع وتشترى بوساطة سماسرة معدين لهذا الغرض. وعندما كان يشترى الوالي منصباً يريد أن يسترد أمواله التي اشترى بها هذه الولاية فيشرع بجمع الأموال بكل الطرق الممكنة وغير المشروعة بالإضافة إلى احتياطه المستقبل. فهو يستوفي الضرائب ويغتصب الأموال ويباهي بأنه يأخذ ولا يعطى لأنه يريد أن يجدد الهدايا بين فترة وأخرى للصدر الأعظم كيلا يضطر ثانية للذهاب إلى الوسطاء ودفع مبالغ في سبيل إعادته إلى منصبه. فانتشرت الرشوة واغتصاب الأموال من قبل الموظفين الذين اشتروا وظائفهم من الوالي. وقد كان للوالي مساعدون يساعدونه في إدارة دفة الولاية كالكتخذا والدفتر دار والقاضي والخزدار مع بعض الموظفين الآخرين لإدارة شؤون الولاية العامة[53].

أما الأدب فقد تغير مجراهُ العام ورافدهُ الذي كان يتسرب فيه، فابتعد عن خدمة السلطان والوالي والحكومة واتجه الشعب وخدمته، وقادة الرأي في معالجة مشكلاته الاجتماعية والسياسية. وقد كانت هذه المشكلات الاجتماعية متشابكة مع المشكلات السياسية. وكان الشعب جاهلاً مريضاً فقيراً والشعب الضعيف المتأخر،... والمؤلم أن هذا الشعب يملك أرضاً تقبض بالخيرات خصبة تتدفق فيها الأنهار وتضيع خيراته ويذهب ماؤه عبثاً. قال الصافي النجفي مستنكراً ذلك بقوله:

ما للفرات يسيل عذباً سائغاً	عجباً، وورد بنى الفرات أجاجُ
الفقر أحدق في بنيه وأنما	ماء الفرات العسجد الوهاجُ
جاءته (حوت البحر) ظامئة له	أو ما كفاها بحرها العجاج
قد شب فيها نفطنا ناراً فهل	يطفي لظاها ماؤها الثجاج
والنفط يجري في العراق ومالنا	ليلا سوى ضوء النجوم سراج[54]

وكان التأخر والانحطاط مهيمنين على ربوع العراق وليس هناك من يصلحه لأن المتحكمين في مصير الشعب هم الدخلاء والانتهازيون[55]، فالجار يخشى من جاره، والصديق يشك في أعز أصدقائه وأهليه، فقد اختلف أبناء الوطن الواحد وأصبحوا كتلاً وجماعات فالنصراني يشك في سلامة نية المسلم ، والمسلم لا يطمئن للنصراني ، وقد بلغت الفوضى حدا لم

يسبقه قطر من أقطار المعمورة فقد انتهكت حرمة العلماء والأساتذة و لم تبق لهم كرامة أو قيمة وخشى العلماء الأفذاذ فيه إبداء آرائهم لفساد الأحوال وتندنيها كيلا يتهموهم بالمروق والكفر وبالخروج عن تعاليم الدين[56]. وإذا كان أكثر الفلاحين في غاية الفقر. وشكل هؤلاء العمود الفقري للريف، ولكنهم يعملون ولا يعيشون وكانت (دشاديشهم) الممزقة هي كل ما يملكون من بهرج الحياة.

وكان هؤلاء يبيتون في أكواخ طينية أو من الحصير، مزدحمة، جنباً إلى جنب مع أبقارهم أو جواميسهم، محاطين بالنفايات. وكانت وجبات طعامهم الأساسية تتألف من التمر والعدس المدعوم بالشعير أو الرز. والبؤس الذي كانت عليه حياة الفلاحين كان موجوداً أيضاً في أغانيهم[57]

نتائج المقالة:

فيما مر من الصفحات وقفنا عند جانب من صور الحياة في العراق على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي خلال القرن الثالث عشر الهجري. وغايتنا من ذلك التعرف إلى طبيعة الحياة السائدة والوقوف على صورة الواقع الذي تحرك الشاعر فيه وما تجسد في شعره. من الأحداث والوقائع التي شهدها العصر وتتبعها الشعراء في أشعارهم.

ومشكلات العراق الاجتماعية لا تختلف عن مشكلات البلدان المتأخرة الأخرى فهي الفقر، والمرض، والجهل، ومشكلة الإقطاع والفلاح، والمرأة، ولا تزال هذه المشكلات قائمة حتى الآن، فقد كان لتوالي الغزوات على العراق أثر كبير عميق الأثر في تأخر العراق الاجتماعي. ففي القرن التاسع عشر لم يكن في العراق غير مستشفى، وقد بقيت حالة العراق متأخرة. وبقيت أكثرية الشعب فترة طويلة تحت سيطرة المشعوذين والدجالين من محترفي الطب، من ذوي الطرق الذين يداوون المريض بالأدعية والطلاسم والبصق في الماء. قلت: أكيد أن تنتشر البدع والأهواء والخرافات وأصحاب الطرق الذين يحتالون على الناس بجهلهم في استخدام الأدعية المبتدعة والشركية والطلاسيم السحرية. وقد بقيت حالة التعليم متأخرة في العهد التركي. لأنها كانت محدودة. أما القرى والأرياف فهي محرومة من التعليم .

وبما أن دراستنا ستتناول الجانب الديني بما فيه من مدح ورثاء فسوف نقتصر على هذا الجانب الذي بقى بعيداً عن أيدي الباحثين وبقى في المصادر المخطوطة منها والمطبوعة.

الهوامش:

(1) الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، تأليف: إبراهيم الوائلي، مطبعة بغداد، 1381هـ- 1961: ص36- 37.

Iraqi political poetry in the nineteenth century, authored by: Ibrahim Al-Waeli, Baghdad Press, 1381 AH-1961: pp. 36-37.

(2) الشعر السياسي العراقي: ص37.

Iraqi political poetry: p. 37.

(3) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص213، ستيفن همسلي لونكريك، تقريب: جعفر خياط، طبعة بيروت، 1985م.

Four Centuries of Modern Iraq History: pg. 213, Stephen Hemsley Lunkrick, Approximation: Jaafar Khayyat, Beirut Edition, 1985 AD.

(4) الشعر السياسي العراقي: ص49- 50.

Iraqi political poetry: pp. 49-50.

(5) الشعر العراقي الحديث، يوسف عز الدين، ساعدت وزارة المعارف على نشره: ص13- 17.

Modern Iraqi poetry, Yusef Ezz El-Din, helped by the Ministry of Education to publish it: pp. 13-17

(6) المصدر نفسه: 17.

The same source: 17

(7) جريدة الرقيب العدد 1/90 ويقصد به (المأمور) الموظففي ادولة والبرطيل كلمة تركية معناها الرشوة .

Al-Raqeeb Newspaper, Issue 90/1, meaning (the officer), an employee in a country, and the Turkish word, which means bribery, is a Turkish word.

(8) أثر البيئة في أدب المدن العراقية في القرن التاسع عشر، الدكتور محمد حسن علي المجيد، كلية الآداب جامعة بغداد: ص3.

The impact of the environment on the literature of Iraqi cities in the nineteenth century, Dr. Muhammad Hassan Ali Al-Majid, College of Arts, University of Baghdad: p. 3.

(9) عبد الغني جميل زاده (1194- 1279هـــ) من عائلة غنية معروفة ، وكانت داره ملتقى لرجال العلم في عصره وقد مدحوه فاجازهم الجوائز ونظم هو الشعر ايضا وقد بقى قليلا من شهره متناثر في كتاب غرائب الاغتراب ، وقد جمع عبد الغفار الاخرس شعره في مجموعة (انظر : تطور الفكرة والاسلوب في الادب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين ، للدكتور داود سلوم ، ص 57 طبع بمطبعة المعارف ببغداد سنة 1955) .

Abdul-Ghani Jamil Zadeh (1194-1279 AH) from a well-known wealthy family, and his house was a meeting place for scholars of his time, and they praised him, so he gave them prizes, and he also composed his poetry. (See: The Development of Idea and Style in Iraqi Literature in the Nineteenth and Twentieth Centuries, by Dr. Dawood Sallum, p. 57, printed at Al-Maarif Press in Baghdad in 1955).

(10) الشعر السياسي العراقي، الدكتور يوسف عز الدين، ط2: ص40.

Iraqi political poetry, Dr. Youssef Ezz El-Din, ed. 2: p. 40.

(11) ينظر: الشعر العراقي- أهدافه وخصائصه-، الدكتور يوسف عز الدين، دار المعارف، القاهرة، 1977: ص135- 138.

See: Iraqi poetry - its objectives and characteristics -, Dr. Youssef Ezz El-Din, Dar Al Maaref, Cairo, 1977: pp. 135-138.

(12) الشعر العراقي الحديث- مرحلة وتطور-، د. جلال الخياط، بيروت، 1970: ص22-23.

Modern Iraqi poetry - stage and development -, Dr. Jalal Al-Khayyat, Beirut, 1970: pp. 22-23.

(13) الشعر السياسي العراقي، إبراهيم الوائلي، مطبعة المعارف، ط2، بغداد، 1978: ص268.

Iraqi political poetry, Ibrahim Al-Waili, Al-Ma'arif Press, 2nd Edition, Baghdad, 1978: pg. 268.

(14) الشعر السياسي العراقي، مطبعة العاني، بغداد، (1381هـــ- 1961م): ص282- 283.

Iraqi political poetry, Al-Ani Press, Baghdad, (1381 AH - 1961 AD): pp. 282-283.

(15) الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة العاني، بغداد، 1381هـــ- 1961م: ص284، وانظر غرائب الاغتراب لابو الثناء الآلوسي ص 60 طبعة بغداد 1327هـــ .

Iraqi political poetry in the nineteenth century, Al-Ani Printing Press, Baghdad, 1381 AH - 1961 AD: p. 284, and see the oddities of alienation by Abu Al-Thana Al-Alusi, p. 60, Baghdad edition, 1327 AH.

(16) أثر البيئة في أدب المدن العراقية: ص11، وكذلك ينظر: فن الوصف وتطوره في العشر العراقي الحديث، الدكتور محمد حسن علي مجيد: ص219.

The impact of the environment on the literature of Iraqi cities: p. 11, and also see: The art of description and its development in the Iraqi decade of Hadith, Dr. Muhammad Hassan Ali Majeed: pg.

(17) أثر البيئة في أدب المدن العراقية- في القرن التاسع عشر-، الدكتور محمد حسن علي: ص11.

The impact of the environment on the literature of Iraqi cities - in the nineteenth century - Dr. Muhammad Hassan Ali: p.11

(18) أثر البيئة في أدب المدن العراقية: ص11، وكذلك أنظر: نهضة العراق الأدبية: ص114- 129.

The impact of the environment on the literature of Iraqi cities: p. 11, and also see: The Literary Renaissance of Iraq: pp. 114-129.

(19) اتجاهات شُعر المديح في العراق في العصر الوسيط، عدنان صالح علي/ ماجستير: ص12.

Trends in Praise Poetry in Iraq in the Medieval Era, Adnan Saleh Ali / MA: pg. 12.

(20) الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، إبراهيم الوائلي: ص16.

Iraqi political poetry in the nineteenth century, Ibrahim Al-Waili: p.16

(21) الشعر العراقي الحدث ، اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ، د. عز الدين ، ص11 ، مطبعة الزهراء ، بغداد 1958 .

Juvenile Iraqi poetry, its objectives and characteristics in the nineteenth century, Dr. Izz al-Din, p. 11, Zahraa Press, Baghdad 1958

(22) الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات الاجتماعية فيه، يوسف عز الدين: ص13- 17.

Modern Iraqi poetry and the impact of social currents on it, Youssef Ezz El-Din: pp. 13-17.

(23) الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات الاجتماعية فيه: ص17.

Modern Iraqi poetry and the impact of social currents on it: P.17.

(24) الشعر العراقي- أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، يوسف عز الدين، دار المعارف، القاهرة: ص22- 23.

Iraqi Poetry - Its Objectives and Characteristics in the Nineteenth Century, Youssef Ezz El-Din, Dar Al Maaref, Cairo: pp. 22-23.

(25) ماضي النجف وحاضرها: 87- 99. تجد تفصيلاً بأسماء المدارس وأنواعها آل محبوبة صيدا، 1353.

Past and present of Najaf: 87- 99. You will find details of the names and types of schools. Al Mahbouba Saida, 1353.

(26) نهضة العراق الأدبية، محمد مهدي البصير، بغداد، (1365هـــ- 1946م): ص10.

The Literary Renaissance of Iraq, Muhammad Mahdi Al-Basir, Baghdad, (1365 AH - 1946 AD): p.10

(27) اتجاهات شعر المديح في العراق في العصر الوسيط: ص15.

Trends in Praise Poetry in Medieval Iraq: pg. 15.

(28) الشعر السياسي العراقي: ص13.

Iraqi political poetry: p.13

(29) المصدر نفسه: ص106.

The same source: p. 106.

(30) اتجاهات شعر المديح في العراق في العصر الوسيط: ص15.

Trends in Praise Poetry in Medieval Iraq: pg. 15.

(31) أثر البيئة في أدب المدن العراقية- في القرن التاسع عشر-، الدكتور محمد حسن مجيد، كلية الآداب، جامعة بغداد: ص2-4.

The impact of the environment on the literature of Iraqi cities - in the nineteenth century - by Dr. Muhammad Hassan Majeed, College of Arts, University of Baghdad: pp. 2-4.

(32) الدُّرُ المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، للحاج علي علاء الدين الآلوسي، تحقيق: جمال الدين الآلوسي وعبد الله الجبوري، دار الجمهورية، بغداد (1387هـ- 1967م): ص7- 98.

The pearls scattered in the men of the twelfth and thirteenth centuries, by Hajj Ali Ala al-Din al-Alusi, edited by: Jamal al-Din al-Alusi and Abdullah al-Jubouri, House of the Republic, Baghdad (1387 AH - 1967 CE): pp. 7-8

(33) الدُّرُ المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر: ص9.

The scattered pearls in the men of the twelfth and thirteenth century: p.9.

(34) الدُّرُ المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر: ص9.

The scattered pearls in the men of the twelfth and thirteenth century: p.9.

(35) تاريخ العرب الحديث، الدكتورة: بثينة عباس الجنابي، جامعة بغداد، كلية التربية، 1990م: 134.

Modern History of the Arabs, Dr.: Buthaina Abbas Al-Janabi, University of Baghdad, College of Education, 1990 AD: 134.

(36) تاريخ العرب الحديث: ص134.

History of the Modern Arabs: P.134.

(37) اتجاهات شعر المديح في العراق في العصر الوسيط: ص16.

Trends in Praise Poetry in Medieval Iraq: pg.16.

(38) تاريخ الأدب العربي في العراق، بغداد، (1381هـ- 1961م): 1/ 15- 135.

History of Arabic Literature in Iraq, Baghdad, (1381 AH - 1961 AD): 1 / 15-135.

(39) اتجاهات شعر المديح في العراق في العصر الوسيط: ص17.

Trends in Praise Poetry in Medieval Iraq: pg. 17

(40) فن المديح، وتطوره في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة، دار الشرق الجديد، بيروت، ط1، 1962: ص197.

The Art of Praise and Its Development in Arabic Poetry, Ahmad Abu Haqa, Dar Al-Sharq Al-Jadid, Beirut, 1st Edition, 1962: pg 197

(41) سورة القلم: الآية (1).

Surat Al-Qalam: Verse (1).

(42) تاريخ العرب (مطول)، بقلم: الدكتور فليب متي والدكتور أدور جرجي وجبرائيل جبور، ط4، 1965: 2/ 842-843.

The History of the Arabs (extended), by: Dr. Philip Matti, Dr. Adwar Jerji and Gabriel Jabour, 4th Edition, 1965: 2 / 842-843.

(43) تاريخ العرب الحديث، دكتورة بثينة عباس الجنابي: ص137.

Modern History of the Arabs, Dr. Buthaina Abbas Al-Janabi: pg. 137.

(44) فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث: ص247- 248، الدكتور محمد حسن علي، وزارة الثقافة والإعلام، 1988م.

The Art of Description and Its Development in Modern Iraqi Poetry: pp. 247-248, Dr. Muhammad Hassan Ali, Ministry of Culture and Information, 1988 AD

(45) اتجاهات شعر المديح في العراق في العصر الوسيط: ص19- 20، عباس مصطفى الصالحي، ماجستير.

Trends in Praise Poetry in Medieval Iraq: pp. 19-20, Abbas Mustafa Al-Salhi, MA.

(46) المصدر نفسه: ص20، عباس مصطفى الصالحي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ بغداد.

The same source: Page 20, Abbas Mustafa Al-Salhi, Master Thesis, College of Education / Baghdad.

(47) اتجاهات شعر المديح في العراق، في العصر الوسيط: ص20- 21، رسالة ماجستير، عباس مصطفى الصالحي.

Trends in Praise Poetry in Iraq in the Medieval Era: pp. 20-21, MA Thesis, Abbas Mustafa Al-Salhi.

(48) المصدر نفسه: ص77.

The same source: p. 77.

(49) الشعر السياسي العراقي: ص78- 79.

Iraqi political poetry: pp. 78-79

(50) المصدر نفسه ص 80 .

The same source, p. 80.

(51) الشعر العراقي أهدافه وخصائصه: ص15.

Iraqi poetry, its objectives and characteristics: p.15.

(52) الشعر العراقي أهدافه وخصائصه: ص15، يوسف عز الدين، ط، دار المعارف.

Iraqi poetry, its objectives and characteristics: p. 15, Yusef Ezz al-Din, i, Dar al-Maarif.

(53) المصدر نفسه : ص14- 15.

The same source: pp. 14-15.

(54) ديوان الصافي النجفي .

Diwan Al-Safi Najafi

(55) الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه: ص242- 246.

Modern Iraqi poetry and the impact of political and social currents on it: pp. 242-246.

(56) الشعر العراقي الحديث: ص246.

Modern Iraqi Poetry: p. 246.

(57) العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية: ص169- 171.

Iraq, Social Classes and Revolutionary Movements from the Ottoman Era until the Establishment of the Republic: pp. 169-171.